السفير

الجمعة 05-11-2010 العدد 11736

2

# لجنة الإعلام تناقش الاستهداف الإسرائيلي للاتصالات: وقائع «أذهلت» النواب تعمم على اللبنانيين بعد ١٥ يوماً

بعد خمسة عشر يوماً تقريباً سيتمكن اللبنانيون جميعاً من معرفة الحجم الفعلي للاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات. عندها سيدركون أن النكات التي كانوا يرددونها والاخبار التي كانوا يتندرون بها عن وجود من يتنصت عليهم وعلى مكالماتهم، حتى الحميمة منها، واقع ملموس. سيعرفون أن الاسرائيليين، إن لم يكونوا بالفعل في غرف نومهم وسياراتهم وأماكن عملهم، فعلى الاقل يملكون القدرة الكاملة على ذلك، ويحتفظون لأنفسهم بحق انتقاء من يجدون اتصالاته صيداً ثميناً.

الدهشة مرفقة بالخوف والقلق ستكون سيدة الموقف في حينها، تماماً كما كانت أمس في لجنة الإعلام والاتصالات، التي خصصت لمناقشة مضمون القرار الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات وأدان العدوان الإسرائيلي على هذا القطاع.

«بعد خمسة عشر يوماً كحد أقصى سيكون اللبنانيون على موعد مع مؤتمر صحافي تعقده اللجنة ووزارة الاتصالات لإطلاع الرأي العام اللبناني على حقيقة هذا الاستهداف الإسرائيلي وضرورة توعيته على أخطار هذا العدوان الإسرائيلي»، كما أعلن رئيس اللجنة حسن فضل الله بعد الجلسة، مشيراً إلى أنه «خلال هذه الفترة ستقوم الوزارة بتحضير المعطيات الكاملة المتوافرة على المستوى التقني، وعلى مستوى الوقائع من خلال البيانات التي تتوافر للوزارة من اجل أن تقدم للرأي العام».

المعطيات التي ستقدم خلال المؤتمر لن تتناول فقط الاختراق الاسرائيلي للقطاع، بل سترافقها بعض الحلول لمواجهة هذا الخطر، «من دون أن نقدم أي شيء يستفيد منه أو يستغله العدو الإسرائيلي»، بحسب فضل الله.

بعض هذه المعلومات والوثائق التي قدمها وزير الاتصالات شربل نحاس بمعاونة رئيس الهيئة المنظمة بالإنابة الدكتور عماد حب الله ومدير قطاع الترددات في الهيئة المنظمة للاتصالات محمد أيوب للنواب، جعلت عدداً من المشاركين في اللجنة يكررون العبارة نفسها أثناء الاتصال بهم: «ربما في هذه الاثناء يتنصت الاسرائيليون علينا». وهذه «الربما» كانت نتيجة المعلومات الدقيقة التي عرضتها الوزارة داخل الجلسة و«أذهلت النواب» كما سبق وأقنعت أعلى مرجع أممي في مجال الاتصالات (مؤتمر المندوبين المفوضين للمؤتمر الدولي للاتصالات الذي عقد في المكسيك)، في تأييد الموقف اللبناني الداعي إلى إدانة اسرائيل لخرقها شبكات الاتصالات اللبنانية، وقيامها سابقا والاستمرار بقيامها في أعمال قرصنة وتداخل وتعطيل وبث الفتنة على شبكات الاتصالات اللبنانية الأرضية والراديوية.

المعطيات التي حملها الوفد إلى المكسيك عرضت أمام النواب، فشرح الفريق التقني بالصورة والوقائع كيف يتم التحكم بشبكة الخلوي من داخلها وخارجها، بما يسمح بالتنصت والتجسس والتعقب.

وأوضح الوفد أن التجسس الاسرائيلي كان عبارة عن شبكة متكاملة تبدأ بالعناصر البشرية التي بمجرد تقديمها لكلمة السر يصبح للعدو امكانية التحكم بالشبكة عبر الانترنت. صور مراكز الهوائيات الاسرائيلية المنتشرة على الحدود والتي يبلغ عددها ٢١ هوائياً كانت أيضاً ضمن الملف الذي حمله لبنان إلى مؤتمر الاتصالات. تلك الهوائيات التي تعمل باتجاهين أي تبث الاتصالات بالإضافة إلى الصحون اللاقطة كانت تسمح بوصول الاتصالات إلى إسرائيل كيفما تقاطعت، كما شرح حب الله على الخارطة.

هذه الإمكانية كانت ميسرة من الجهة اللبنانية أيضاً، بالصدفة ربما، إذ ان أبراج الاتصالات كانت مثبتة في نقاط يستطيع الرادار الإسرائيلي التقاطها.

كل هذه المعلومات التي تضمنها مشروع القرار الذي قدمته مجموعة الدول العربية التي ترأسها الامارات، استطاعت كسب أغلبية أصوات الدول المشاركة في مؤتمر المندوبين المفوضين للمؤتمر الدولي للاتصالات، بنص يدين اسرائيل بالاسم لاعتدائها على لبنان، متضمناً عبارات ندر استخدامها دوليا بوجه اسرائيل مثل: قرصنة، تداخل، تعطيل، بث فتنة، وكذلك مشيراً صراحة إلى ان هذه الاعمال حصلت وما زالت تحصل، مع الاصرار على ان يكلف الامين العام للاتحاد الدولي للاتصالات مراقبة وقفها.

وبما أن الحصول على الادانة لا يكفي لصد العدوان، أعلن نحاس أنه «على عاتقنا مسؤولية تحصين شبكة الاتصالات» عبر سلسلة اجراءات لاحقة. وهو ما سيتم بشكل حاسم من خلال إنشاء شبكة الألياف الضوئية، «كي لا يبقى التخابر الخلوي مارا عبر الراديو مما يتيح لإسرائيل التدخل في الهوائيات أو أن تلتقط من الخارج كل بث التخابر اللبناني. هذه المرحلة تحتاج بحسب وزارة الاتصالات إلى نحو ١٦ شهراً.

وحتى ذلك التاريخ، أكد نحاس خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في الخامس والعشرين من الشهر الماضي أن الوزارة بدأت بالفعل باتخاذ إجراءات موازية لحماية الشبكة الحالية، لا سيما على مستوى تنظيم العمل الداخلي وأنظمة الرقابة، وكذلك على مستوى تقنيات الترميز أو التشفير، وعلى التخابر وشرائح الـ SIM CARD.

فضل الله ونحاس في خلال الجلسة (علي علوش)

إجماع نادر شهدته اللجنة في اجتماعها أمس. كل الكتل السياسة أشادت بالانجاز الذي حققته وزارة الاتصالات في المكسيك، وكلها أيضاً خرجت بقلق كبير من «الاجتياح الاسرائيلي» لقطاع الاتصالات. بعضهم ـ كالنائبين عمار حوري وغازي يوسف ـ سأل عن أسباب فشل لبنان في انتخابات عضوية مجلس المندوبين في مؤتمر الاتصالات، غامزاً من قناة «الكلمة النارية» التي ألقاها نحاس هناك حول وجوب أن تتحكم الدولة في القطاع «فيما يتجه العالم نحو تحرير الاتصالات»، لينهي وزير الاتصالات النقاش سريعاً بإعلانه أن الوفد اللبناني كان جل تركيزه منصباً على الخروج ببيان إدانة لاسرائيل، معلناً أنه جرت محاولات عديدة لمقايضة العضوية بسحب القرار، رفضها لبنان جميعها ليخرج بهذا الانجاز. كما ذكّر بأن لبنان لم يكن عضواً منذ ١٢ عاماً وحكماً لا علاقة لخطابه بغياب لبنان عن العضوية.

وفيما انتقد يوسف تضمن الكلمة «سياسة قطاعية واضحة لتوجه الوزارة بالرغم من أنها لم تتقدم بعد بسياستها القطاعية إلى مجلس الوزراء»، أكد النائب حسن فضل الله على أهمية الموضوع، معلناً عن تعيين جلسة خاصة لمناقشة السياسة القطاعية لوزارة الاتصالات.

## فضل الله

بعد الجلسة قال فضل الله «أجمعت اللجنة على ضرورة أن نقوم جميعا بتحمل مسؤولياتنا لإطلاع الرأي العام اللبناني على حقيقة هذا الاستهداف الإسرائيلي وضرورة توعيته على أخطار هذا العدوان الإسرائيلي، وأهمية أن تشرح لجنة الاتصالات ووزارة الاتصالات كل هذه المعطيات للرأي العام». وأوضح أنه «من خلال الشرح الذي قدم، فإن مساحات التغطية للتنصت والتجسس وتوجيه الإتصالات الى لبنان تغطي كل الأراضي اللبنانية، هذا الأمر يظهر حجم التحكم والسيطرة من العدو الإسرائيلي لهذا القطاع».

وأشار الى أنه تم شرح «الاختراق البشري لقطاع الإتصالات، وان الأجهزة الأمنية هي المعنية بأن تقدم المعطيات بهذا الشأن، وأبلغنا بأن التحقيقات جارية وان ما حصل في هذا الشأن كان إنجازا وطنيا كبيرا».

وردا على سؤال، قال فضل الله «في القرار الدولي الذي صدر، هناك بند يتعلق بالتعويضات وهناك تحديد أرقام (٥٤٧ مليون دولار)، ونحن في لبنان تقدمنا بشكوى الى مجلس الأمن الدولي حول شبكات التجسس والخروق الإسرائيلية، وهذا من القرارات المهمة، وربما أقول انه من القرارات الأساسية التاريخية في إدانة إسرائيل في هذه المرحلة، لأنه في المراحل الماضية قبل إن آخر إدانة لإسرائيل كانت عام ١٩٨٩، واليوم نحن أمام إدانة دولية لهذا العدوان الإسرائيلي، وعلى لبنان أن يستثمر هذا الإنجاز».

إيلي الفرزلي

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"